من روائع الشرق والغرب

من « شقائق الطور »

لشاعر الهند محمد اقبال

ترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام

أيها الفاضل لا تخيّم على الساحل . فهناك نغم الحياة واهنة . اقذف بنفسك فى اليمّ وتقلب مع أمواجه ، فالحياة الخالدة فى هذا الجلاد

لا تحدّث بالحياة وحقائقها ، فلست بصيرا بطرائقها . لقد انقشيتُ من لذة الأسفار ، حتى لا أرى المنزل على الطريق إلا كالمنار (١)

إن عالمنا الذى لا يُحدّ غريق فى بحر الأيام ، فانظر إلى القلب لترى الأيام غرق فى هذا الجام (٢)

أنا نجىّ طير المروج الخضراء ، وأنا لسان البراعيم الحرساء ، فاذا متّ فاذرُ ترابى فى الصّبا ، فلستُ أعرف إلا الطواف حول الورد

أيُظهر وادى الأزهار هذا كل كائن ؟ فما الذى فى ضمائر الشقائق المحترقة ؟ نحن نرى المرج موجة من اللون والريح ، فليت شعرى ما المرج فى نظر البلابل ؟

أيها الغرّ أنت ابن الأسلام ، فاهجر الأنساب والألوان . إذا تفخر العربى باللون والدم ، والعصب والجلد ، فليس منا ولسنا منه

لسنا من الأفغان ولا الترك والتتار ؛ نحن بنو هذا الرج ، تغتّنا دوحة واحدة . إنّ فُرقة اللون والريح علينا حرام فقد أنبتتنا ربيع واحد

لماذا تسألنى ما أنا ومن أين أتيت ؟ أنا ابن نفسى منذ حييت . أنا فى هذا اليمّ موج لا يستقر ، فاذا لم أتقلب على نفسى فنيت

إن عالمنا صورة ناقصة ، يتقلب بها الصباح والمساء . أعنى أن مبرد القضاء يسوّى هذه الدمية التى لم تتم

شق طريقك بفأسك ، فالعذاب أن تسلك سبيل غيرك ، إن أبدعت يدك عملا ، فهو ثواب وإن كان إثما

إن دليل القلب لا يطمئن الى المنازل ، ولا تأسره العناصر . لا تحسبنّه مستريحاً فى البدن ، فهذا البحر لا يألف السواحل

أخذت خلوتى بين الماء والطين ، وفررت من الفارابى وأفلاطون . ما اجتديت من أحد عينا ، وما رأيت العالم إلا بعينى

أيها القلب خذ رمز الحياة عن البراعم ، فالحقيقة فى مجازها متجليّة ! إنها تنبت من التراب المظلم ، ولكن نظراتها أشعة الشمس

عبد الوهاب عزام

(١) يرى المنزل الذى يريده منارا يرشد إلى منزل آخر وهلم جرا

(٢) يعنى أن القلب صغير كالكأس ولكنه يحوى العالم

صدر كتاب :

الأطلال

رواية قصصية تأليف محمود تيمور

يطلب من جميع مكاتب مصر الشهيرة وثمنه :

خمسة قروش مصرية

أطلبوا ايضا

أبو على عامل أرتست

مجموعة قصص للمؤلف

الوحـــدة

L'isolement

لشاعر الحب والجمال لامرتين

مهداة إلى الأستاذ . . . أحمد حسن الزيات

لدى[1] سَرْحة من فوق تلة شاهق
جلست شريد الفكر منشعب القلب
يشيّع طرف الشمس عند دلوكها ويرقب من تلك المشاهد مايصبي
إذِ النهر صخابٌ تلاطم موجه !
قد انساب في الوادي فأمعن في الشِّعب
وإذْ طرفُ أمواج البحيرة راقدٌ تراءى نجوم الليل في غمرها الرحب
وما زال ذوبُ التبر بعد غروبها
يُنيرُ أعالي الدوْح فوق ذرى الهضْبِ
وراح مليك الليل يختال صاعداً إلى عرشه العلوي في رفرفٍ رطب
وفي جنبات الأرض تبر مشعشع به ازدهر الأفق الجميل من السكب
وقد رَنَّ في الأجواء ناقوس معبدٍ رنيناً يهز القلب في البعد والقرب
فكف عن الأعمال فلاح قريةٍ ..!
وقد وقف الغادون من خشية الرب
قد اختلطت تلك الأرانين بالذي تبقى من الضوضاء في يومنا المُسهب
ولكن نفسي من مباهج ما رأتْ من المنظر الفتّان خلو من الحب!!
أجل ! كانت الدنيا بعيني كأنها خيالٌ مطيفٌ لا يقر على هُدْب
وهل تدفئ الموتى من الشمس شعلة
تشع على الأحياء في السهل والكُثب ؟
أقلب طرفي في الجبال وفي الربى
وفي الشفق الباكي من الشرق للغرب!!
وفي القفر، والمأهول، في غسق الدجا لأنفض مافيها ؛ فابلغ من إربي
عسى أن أرى لي في محلٍّ سعادةً واست بلاق أو أغيّب في التربِ
وماتصنع الوديان لي ، وجواسق على السفح بل تلك القصور التي تصبي
إذا هي لاتبدو لعيني جميلة . . . ولاسحرها ينفي بفتنته كربي !!!
ألا يا مغاني الأنس أنت عزيزة على ، ولكن قد خلوتِ من رحبي
لغيبة مخلوق مدى الدهر واحد أراكن قفراً في عيوني ، وفي قلبي
سواء أتبدو الشمس أم هي تختفي وتصحو سماء.. أم تلفّع بالسحب
ويظلم ليل . . أم ينير صباحه ويسعد أو يشقى أنيس مع السرب
فليس لنفسي في نهاري بغيـة ولافي غدي مادمت أحيا بلالب
ولست أرى إذ أتبع الشمس ناظري تدور على الأكوان في أفقها الرحب
أجل لا أرى إلا فراغاً وخلوةً لنأي حبيب ليس باقٍ لدى الترب
وما حاجتي فيمن تظلله السما
ومن تحت نور الشمس يهتز كالقضْب
وخلف مدار الشمس شمس مدارها على عالم أسمى تمنع بالحجب ..!!
فلو أن نفسي أطلقت من قيودها لألفت حبيب القلب يحيا مع الشهب
فأسعد باللقيا ، وأنعم بالني
وأحسو رحيق الخلد من ريقها العذب
لدى مُتَع لم تهف يوماً بمسمع ولاخطرت في فكر ذي شغف صب
وأنّى لنفسي أن تطير فتلتقي .. وقد قُيدت من حمأة الطين بالجذب
فيا ليت شعري لِمْ قضى الله أن أرى شريداً ؛ وخلي ليس ينعشه قربي
إذا ماذوت أوراق دوح بمرجها وأسلمها قر الخريف إلى السَّلب
وهبّت من القطب الرياح زعازعاً عليها فألقتها أباديد في الترب
وحالي شبيه في حياتي بحالها فيا ويح نفسي من زعازعها النكب
ألا فانثريني يا أعاصير مثلما نثرت من الأوراق في جوك الرحب
فما بعد هذا الصبح إلا دجنّة ومابعد يأسي وانفرادي سوى خطبي

دير الزور — عبد الجبار الرهبي

(١) نظمتها عن ترجمة الاستاذ الزيات في العدد ٨١ من الرسالة

قلم خضير

برليشة ذهب عيار ١٤
مضمون ٣ سنوات
تستعمله الحكومات الشرقية
مكتبة ومطبعة خضير بشارع عبد العزيز بمصر

الكتب

علم الدولة : تأليف الأستاذ احمد وفيق
أبو تمام : تأليف عمر فروخ
للأستاذ محمود الخفيف

أما أولهما وهو علم الدولة ، فهو الجزء الثانى من تلك الموسوعة الكبيرة التى اضطلع بتأليفها وإهدائها إلى لغة الضاد الأستاذ أحمد وفيق ؛ ولعل القراء يذكرون أنى حين قدمت اليهم الجزء الأول منها أشرت إلى خطر هذا المؤلف الجليل لمصر والعالم الشرقى ، ولا سيما فى هذا العصر الذى تشغل السياسة فيه عقول بنى الشرق فى توثبهم وتطلعهم إلى الحرية

ومما نغتبط له بحق ، وقد طال افتقارنا فى نهضتنا العلمية إلى هذه الناحية من نواحى المعرفة ، أن الأستاذ قد جرى فى هذا المؤلف على طريقة البسط والعرض تعقبهما المناقشة والتحليل ؛ فهو يستوعب هذا العلم ويلم بأطرافه ، لا يغادر شيئاً مما قيل فيه ، فضلاً عن أنه يسير فى سرده مع التاريخ فينقلك من عصر إلى عصر ويريك مبلغ ما طرأ على نظريات هذا العلم من تطور حسبما مرت فيه من عصور . وهو إلى جانب هذا يقف عند كل نظرية مبيناً لك مادار حولها من المناقشات ومقدار ما لاقت من تأييد أو تفنيد

أقول إن هذه الطريقة التى سار عليها الأستاذ المؤلف هى ميزة الكتاب الأساسية ، وإن كان فى القراء سواى من قد يعيبها ، إذ يستحضر فى ذهنه تلك الكتب التى وضعت فى هذا العلم فى غير لغتنا وكان قوامها التخصص والاستقصاء والتعمق ، فالعالم هناك يتناول ناحية خاصة من جزئيات العلم ويعرضها فى تحليل ودقة وتقص ، مما يفتق الذهن ويرهفه ويلذه ، ولكننا الآن أو على الأقل كثرتنا ، لم تتعد بعد مرحلة الألمام والاستيعاب . وخير ما يعمله المؤلف فى هذه الحالة أن يعرفك إلى العلم ، حتى إذا تم لك ذلك أمكنك أن تتابع فيه من يتفلسف ويتقصى

وقف الجزء الأول من هذا الكتاب عند عهد الأصلاح ، فابتدأ به الجزء الثانى الذى أحدثك عنه ، واختتم بالثورة الفرنسية ، وهى فترة لذيذة ممتعة بما تخللها من مواقف وحوادث كان لها أعظم الأثر فى تطور فكرة الدولة ؛ وحسبك من تلك الحوادث الثورة الفرنسية الكبرى ، وما مهد لها به كبار الفلاسفة من آراء فى هذا الموضوع الخطير

هذا ولقد ارتحت كثيراً الى اسلوب الأستاذ وفيق لملاءمته لطريقته ، فهو يتدفق من غير التواء ولا تعقيد ، ويتبسط فى غير حشو ولا إسفاف

* * *

والكتاب الثانى عبارة عن رسالة صغيرة موضوعها أبو تمام ، شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله ، ويقع فى مائة صفحة من القطع الصغير ، صدره مؤلفه الأديب عمر فروخ بصورة خيالية للشاعر بريشته ، وهو على صغر حجمه ، قد جمع كثيراً مما يهم كل أديب معرفته عن أبى تمام ، ولقد كان صاحبه موفقاً فى تقسيم موضوعه ، فابتدأ بالترجمة مبيناً حياة الشاعر عهداً عهداً ، ولا يخفى على القارىء أثر ذلك فى المساعدة على تفهم شعره . بعد ذلك أخذ يشرح خصائص أبى تمام وما امتاز به من غيره ، وعرض أقوال المخالفين له والمعجبين به ، ثم ختم بحثه بنقد فنون الشاعر ، جارياً فى ذلك وفق ما اصطلح عليه النقاد ، دون أن يحول ذلك بين إدلائه برأيه فى دقة وانصاف جديرين بالثناء ، فأفاض فى نقد مدح أبى تمام وموقفه من ممدوحيه ، ثم بسط طريقته فى الرثاء ومكانته فى هذا الباب ، وتعرض لمقدرته فى الوصف مستشهداً فى ذلك كله بأبياته المشهورة محللاً لها مبينا رأيه فيها مما يشهد للمؤلف بحسن الذوق ، ويكسب رسالته على الرغم من صغرها كثيرا من الثناء والتقدير

الخفيف

أدولف
كتاب الرجال والنساء
خالد فى سجل الزمن
لأنه كتاب القلب والروح
ثمن النسخة ١٠ صاغ
يطلب من مكتبة النهضة
المصرية والمكاتب الشهيرة